تاريخ الاستلام: 2020/03/07 تاريخ القبول: 2020/04/28

الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية وآليات التدبير والتنسيق لمكافحته

The motivations for violent extremism in the Maghreb and the mechanisms for management and coordination to combat it

شريفة كلاع*

cherifaklaa@gmail.com

جامعة الجزائر 3

(الجزائر)

ملخص:

نسعى في هذه الدراسة إلى تبيان الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية، وكذا تقديم مختلف آليات للتدبير والتنسيق لمكافحة التطرف العنيف، خاصة في ظل عودة الأفراد المتطرفين المقاتلين من بؤر التوتر إلى دولهم المغاربية، وما يمكن أن ينجر عنه من نشرهم لأفكارهم المتطرف الإرهابية بما يمس ويؤثر على الأمن الوطني والإقليمي في المنطقة المغاربية، وسنعتمد في هذه الدراسة على المحاور التالية:

1 – مفاهيم كل من: التطرف، الإرهاب والجماعات الإرهابية.

2 – الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية.

3 – آليات التدبير والتنسيق لمكافحة التطرف العنيف في المنطقة المغاربية.

كلمات مفتاحية: الدوافع المحفزة؛ التطرف العنيف؛ آليات التدبير ؛ التنسيق؛ مكافحة؛ المنطقة المغاربية.

Abstract:

In this study, we seek to clarify the motivations for violent extremism in the Maghreb, as well as to provide various mechanisms for management and coordination to combat violent extremism, especially in light of the return of individual extremist fighters from hotbeds of tension to their countries of the Maghreb, and what can result from them spreading their terrorist extremist ideas, including Affects and affects national and regional security in the Maghreb, and we will rely on this study on the following axes:

1 - Concepts of: extremism, terrorism and terrorist groups

2 - The motivations for violent extremism in the Maghreb.

3 - Management and coordination mechanisms to combat violent extremism in the Maghreb.

Keywords: Motivating drivers, violent extremism, management mechanisms, coordination, fighting, the Maghreb.

المؤلف المرسل: شريفة كلاع، الإيميل: cherifaklaa@gmail.com

1. مقدمة:

يعتبر التطرف والإرهاب من القضايا الهامة التي تؤرق الدول، حيث تحدث تهديدات داخل الدولة في حد ذاتها أو يكون لذلك امتدادات عبر وطنية وعبر دولاتية إلى دول الجوار، ونظرا لما تعيشه منطقة الشرق الأوسط من أحداث وحروب وتدخلات عسكرية أجنبية، استغلت الجماعات الإرهابية المتطرفة العابرة للحدود الفوضى الأمنية التي أصبحت تعرفها معظم الدول، لتنشر التطرف العنيف في مناطق أخرى مجاورة في الحيز الجغرافي، لتمتد إلى المنطقة المغاربية، والعمل على جذب الأفراد في صفوفها وتجنيدها من أجل نشر التطرف العنيف والقيام بالعمل الإرهابي، والانخراط في أنشطتها غير المشروعة وتكليفهم بالقيام في مختلف الأعمال التي تخدم مصالحها وتحقق أهدافها، حيث برزت على إثر ذلك تهديدات ارتدادية شديدة الخطورة على دول المغرب العربي، تتعلق بمصير مقاتلي تنظيم "داعش" العائدين من بؤر التوتر، وتعزز هذا التهديد مع ما يشكله من رافد أساسي للتجنيد الجهادي المتطرف، الأمر الذي جعل هذه الدول والمجتمعات مهددة بالاختراق ونشر التطرف العنيف بما ينعكس سلبا على أمنها الوطني، وعليه سنحاول من خلال هذه المشاركة البحثية معالجة موضوع **"الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية وآليات التدبير والتنسيق لمكافحته".**

أهمية البحث: وعليه تكمن أهمية هذا البحث في الإجابة على مجموعة التساؤلات المتعلقة أساسا بالإرهاب والتطرف في المنطقة المغاربية، من خلال تقصي الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة، وتبيان آليات التنسيق والتدبير لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى الإحاطة بموضوع الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية، والذي من شأنه أن ينعكس سلبا على أمن واستقرار دول المنطقة، والذي بدوره يستدعي الإدارة المتضافرة والمنسقة بين دول المغرب العربي ضد الإرهاب والتطرف لمكافحته والقضاء عليه لاستتباب الأمن في المنطقة المغاربية.

الإشكالية: وعليه سنحاول من خلال هذه المشاركة البحثية معالجة موضوع **"الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية وآليات التدبير والتنسيق لمكافحته"** من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: فيما تكمن الدوافع المحفزة للجنوح نحو التطرف العنيف في المنطقة المغاربية؟

هيكل وعناصر البحث: سنعتمد في هذا البحث على العناصر والمحاور التالية:

1. مفاهيم كل من: التطرف، الإرهاب والجماعات الإرهابية.
2. الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية.
3. آليات التدبير والتنسيق لمكافحة التطرف العنيف في المنطقة المغاربية.

2. مفاهيم كل من: التطرف، الإرهاب والجماعات الإرهابية

1.2 التطرف:

التطرف مصطلح لم يُعرف في الكتب والمراجع العربية قديما بمعناه المنضبط اصطلاحا في الوقت الراهن، وإن كان بعض العلماء قديما استخدموا كلمة التطرف الديني على القائل المخالف للشرع، وعلى القول المخالف للشرع، وعلى الفعل المخالف للشرع، فهو فهم النصوص الشرعية فهما بعيدا عن مقصود الشارع وروح الإسلام، فالتطرف في الدين هو الفهم الذي يؤدي إلى أحد النتيجتين المكروهتين، وهما الإفراط والتفريط، والمتطرف في الدين هو المتجاوز حدوده والجافي عن أحكامه وهديه، فكل مغال في دينه متطرف فيه مجاف لوسطيته ويسره[1].

وينحدر لفظ التطرف لغويا أو معجميا من الفعل "طَرف" و"تطرف"، وله دلالات عدة بحسب السياقات التي يرد فيها، ومن تلك الدلالات؛ التنحي إلى جانب معين، أو أخذ موقع على أطراف فضاء محدد، كما يعني نزول الشمس إلى جهة الغروب[2].

كما يعرف التطرف في اللغة؛ بأنه مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط في الأمور، أو هو الوقوف في الطرف، ويعرف التطرف اصطلاحا

على أنه: الشدة والإفراط في الشيء أو في موقف معين، وهو أقصى اتجاه أو نهاية وطرف، أو الحد الأقصى، وحين يقال إجراء متطرف يعني ذلك الإجراء الذي يكون إلى أبعد حد، وهو الغلو ويقصد بذلك مجاوزة الحد والقدر[3].

وحين يبالغ شخص في فكرة أو موقف معين دون تسامح أو مرونة يقال عنه شخص متطرف في موقفه أو معتقده أو مذهبه السياسي أو الديني أو القومي، وقد برز التطرف على مستوى العديد من دول العالم في القضايا الدينية والسياسية والمذهبية والفكرية والقومية وغيرها.

والتطرف الديني هو التصلب فيه والتشدد حتى مجاوزة الحد فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر وهو مجاوزة الغلو في الدين، ولقد أطلق علماء الدين قديما كلمة التطرف الديني على القائل المخالف للشرع وعلى القول المخالف لشرع، وعلى الفعل المخالف للشرع، فهو فهم النصوص الشرعية بعيدا عن مقصود الشارع وروح الإسلام[4].

والتطرف في الدين هو الفهم الذي يؤدي إلى إحدى النتيجتين المكروهتين وهما الإفراط والتفريط، أي المتطرف في الدين هو المتجاوز لحدوده والجاني في أحكامه وهديه، فكل مُغال في دينه متطرف فيه مجاف لوسطيته ويُسره، ويقصد به كذلك التعامل مع المخالف والتنطع* في أداء العبادات، وهو التعمق أو مجاوزة الحد في الأقوال والأفعال، ويدخل في الزيادة عن المشروع، والالتزام بما لم يلتزم به الشارع[5].

إن جوهر الإسلام يقود إلى الاعتدال وعدم الغلو، فالمشروع هنا هو الاقتصاد في الطاعات لأن إجهاد النفس فيها والتشدد يؤدي إلى ترك الطاعات والنفور، فالشريعة الإسلامية مبنية على التيسير وعدم التنفير، ورغم الوسطية والاعتدال الذي بينته الشريعة الإسلامية بوجه عام، إلا أن المتطرفين في الدين وغيره يعتمدون على نظرة ضيقة للحياة ولهم أحكام ومفاهيم خاطئة، ويدينون كل فكر مخالف لمفاهيمهم الأمر الذي يؤدي بهم لتكفير المجتمع ككل والدعوة للتصدي لهم، وتفريق وتحريض الناس عنهم[6].

فالتطرف يمثل خطر محدق على الدين فهو يبنى أساسا على التحامل في الأحكام وتحميل النصوص معاني أكثر مما تحملهن تحقيقا لمآرب أخرى في صالح الجماعة وليس في صالح الدين، فالتطرف في الدين والعقيدة يسبب هلاك الأمم والشعوب وهدم تاريخ الإنسانية، وما خرج مجتمع من الاعتدال والوسطية في زمن الحاضر والماضي إلا كان سبب هلاكه واندثاره، ولقد بين القرآن الكريم ذلك في مخاطبته لبني إسرائيل في قوله تعالى: "يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِ وَلاَ تَتَبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ"[7].

وبذلك فإن التطرف من قبيل التدين السلبي الممقوت القائم على التعصب وهو يشكل نوع من الأفكار والمشاعر السلبية كالكراهية والنفور، وتتعدد مظاهر التطرف لتشمل كل تصرف يخرج عن حد الاعتدال، وذلك في حاسة الفكر وكافة صور السلوك، فالتعصب في الرأي وعدم الاعتراف بالآخر، والتشدد في القيام بالواجبات الدينية، والخروج عن القصد الحسن والسير المعتدل كلها مظاهر من مظاهر التطرف[8].

وفي نظرة أشمل لمفهوم التطرف نجد أنه بحسب بعض المصادر يعني: "كل ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبرا عنه بالعزلة أو السلبية والانسحاب، أو تبني قيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين"، وبهذا التوصيف فلا أحسن من شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي لمخالفة القيم والتعبير عن هذه المخالفات والدعوة لها من خلال البث الصوتي والنصوص والأفلام وإحداث الضجيج للتعبير عن الأفكار التي يرى صاحبها أهمية إيصالها للناس[9].

والتطرف وفقا للمفاهيم الثقافية والإيديولوجية "قد يتحول من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي، يلجأ عادة إلى استخدام العنف وسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي والمادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف"، كما يرتبط التطرف أيضا بالعديد من المصطلحات كالتعصب مثلا[10]، ووفقا للتعريفات العلمية فإن التطرف يرتبط بالكلمة الإنجليزية Dogmatism أي الجمود العقائدي والانغلاق العقلين والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح

معها[11].

مفهوم التطرف العنيف: أما بالنسبة لمفهوم التطرف العنيف فقد تم تعريفه كما يلي: "هو الرغبة في استخدام أو دعم استخدام العنف لخدمة معتقدات محددة، بما فيها تلك ذات الطابع السياسي أو الاجتماعي أو الآيديولوجي، ويمكن أن يشمل ذلك أعمال الإرهاب"[12].

2.2 الإرهاب والجماعات الإرهابية:

وجب علينا أولا تقديم تعريف للإرهاب؛ فالإرهاب لغة كلمة مشتقة من كلمة "رَهَب" بمعنى خاف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل "أرهبَ"، وأرهبه بمعنى خوفه، وأرهب بمعنى ركب الرهب أي ما يستعمل في السفر من الإبل[13]، وقد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمة الإرهاب أو الإرهابي لأن تلك الكلمات حديثة الاستعمال ولم تكن شائعة قديما.

لقد تعددت وتباينت تعريفات الإرهاب وفقا للجهات التي عرفته، فقد عرفته اتفاقية جنيف اقمع ومعاقبة الإرهاب لسنة 1937 بأنه "الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما، وتستهدف أو يقصد بها خلق حالة من الرعب في أذهان أشخاص معينين، أو مجموعة من الأشخاص أو عامة الجمهور"، والملاحظ أن معظم التعاريف التي صدرت عن دول أو تجمعات إقليمية قد راعت في هذا التعريف مصالحها، أو مصالح أعضائها في حالة التجمعات، فمثلا لم تقدم الاتفاقية الأوروبية لسنة 1977 تعريفا محدد للإرهاب، فقد عددت مجموعة من الأفعال منها ما كان قد جُرِّم سابقا، وأضيف إليها كل الأفعال الخطرة التي تهدد حياة الأشخاص أو أموالهم، وعندما لم تحقق هذه الاتفاقية مصالح الدول الأطراف فيها، كانت النتيجة عدم تصديق أية دولة على هذه الاتفاقية[14].

كما جاء تعريف الإرهاب الذي قدمته لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة سنة 1980 بأنه "إستراتيجية عنف محرم دوليا، تحفزها بواعث عقائدية، تتوخى إحداث عنف داخلي مرعب داخل شريحة من الأفراد للقيام بدعاية لمطلب معين، بغض النظر عما إذا كان مقترفو هذا العنف يعملون من أجل أنفسهم أم بالنيابة عن دولة من الدول"، وإن كانت هذه اللجنة قد أسقطت من حسابها في تعريفها للإرهاب، إمكانية القيام بأعمال عنف من أجل جذب أنظار العالم إلى مطالب من يقومون بهذه الأعمال، وسواء اتخذت هذه الأعمال صورة خطف طائرات، أو الهجوم على الأشخاص أو الممتلكات أو حتى أخذ الرهائن، أو أي شكل آخر من أشكال العنف[15].

كما قدم الاتحاد الأوروبي تعريفا للإرهاب، حيث عرفه في قراره الصادر في شهر جوان 2002، بأنه "كل فعل أو تهديد بفعل يهدف لتحقيق هدفين اثنين هما: الدفاع عن قضية سياسية أو دينية، أو إيديولوجية وترويع العامة أو قطاع مهم منهم، على أن يتسبب هذا الفعل أو التهديد في واحد من الأضرار التالية، والتي تتراوح بين القتل أو الأذى الجسدي الخطير، أو تهديد حياة شخص، أو الإضرار بالنظم الإلكترونية، أو الإضرار الخطير بصحة أو حياة قطاع من العامة"[16].

إن الإرهاب في مفهومه العام هو استخدام العنف الغير مشروع لخلق حالة من الخوف والرعب، بقصد تحقيق التأثير أو السيطرة على الفرد والجماع، أو هو كل فعل من أفعال العنف، التهديد به، أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حيتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، وإلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.

ويعني كذلك محاولة الأفراد أو الجماعة فرض رأي أو فكرة أو مذهب أو دين أو موقف معين، من قضية من القضايا بالقوة والأساليب العنيفة على أناس أو شعوب أخرى، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل الحضارية التي انتزعها الإنسان عبر الكفاح الطويل من أجل حقوق الإنسان مثل حرية التعبير والصحافة وغيرها، بحيث تقوم هذه الأفراد والجماعات فرض الأفكار أو المذاهب بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية معها مهما كانت نسبتها من الضلال، وتعطي نفسها وضعية الوصاية تحت مبرر، ومن هنا يأتي أسلوب الفرض والإرغام[17].

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الإرهاب لا وجود تعريف موحد له لحد الآن، إلا أنه يمكن تقديم تعريف له بشكل عام على النحو التالي:

"هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيا كانت بواعثه وأغراضه، ويقع الإرهاب تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس وتعريض حياتهم أو أمنهم للخطر، كما يقوم الإرهاب بإلحاق الضرر بالبيئة أو أحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو اختلاسها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"[18].

وأما عن الجماعات الإرهابية فتعرف على أنها: "جماعات مسلحة متطرفة، ترفع شعارات دينية أو طائفية أو مذهبية أو عرقية تحرض على العنف والتطرف والإرهاب"[19].

وتبنى الاتحاد الأوروبي تعريف الجماعة الإرهابية سنة 2002 في إطار الجهود التي يبذلها لمحاربة ما يسمى "أوروبا بلا إرهاب" في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 ضد الولايات المتحدة، مفاده أن: "الجماعة الإرهابية هي جماعة ذات هيكل يضم أكثر من شخصين، تأسست عبر فترة من الزمن، وتتحرك بشكل منسق لارتكاب جرائم إرهابية"[20].

كما ورد تعريف الجماعة الإرهابية في نص قانون مكافحة الإرهاب المصري، بعد أن صادق عليه الرئيس المصري "عبد الفتاح السيسي" يوم 16 أوت 2015 ونشر في الجريدة الرسمية المصرية؛ بأن الجماعة الإرهابية هي "كل جماعة أو جمعية أو هيئة أو جهة أو منظمة أو عصابة مؤلفة من ثلاثة أشخاص على الأقل أو غيرها أو كيان تثبت له هذه الصفة أيا كان شكلها القانوني أو الواقعي، سواء كانت داخل البلاد أو خارجها وأيا كان جنسيتها أو جنسية من ينتسب إليها تهدف إلى ارتكاب واحدة أو أكثر من جرائم الإرهاب أو كان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها لتحقيق أو تنفيذ أغراضها الإجرامية"[21].

إن الإرهاب لا دين ولا وطن له، كما أنه لا يوجد هناك تعريف محدد لظاهرة الإرهاب ومتوافق عليه دوليا من الناحية القانونية، إذ تعتبر هذه الظاهرة مرتبطة وملازمة للعنف، بحيث لم تترك مكانا أو زمانا إلا وانتشرت فيه، ففي كل عقيدة أو ديانة هناك مساحة للتشدد وداخل هذه المساحة يوجد هامش للتطرف، والتشدد والتطرف هما سمتان تتصلان بطبيعة الإنسان أكثر من صلتهما بالأديان السماوية، حيث يزداد القلق على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي من تفشي الجماعات المتطرفة الإرهابية حتى أصبح نشاطها الهدام بمثابة وصفة جديدة للفوضى، كما يمثل ارتباطها بعصابات الجريمة المنظمة المحلية منها والعابرة للحدود وتشابك علاقاتها معها بداية الطريق للتدمير، والرفض العنيف لكل شيء ابتداء من أنظمة الحكم وحتى شكل الحياة التي تعارف عليها الناس.

3. الدوافع المحفزة على التطرف العنيف في المنطقة المغاربية

إن الدوافع المحفزة على تطرف الشباب في منطقة المغاربية متعددة ومختلفة، وربما تختلف من دولة إلى دولة ولكنها جميعا تجتمع في جملة من الدوافع، ويمكن تبيان أهمها في مايلي:

1 – التفكك الأسري والاجتماعي؛ وهذا الحال تشهده عديد من الدول العربية وحتى الأجنبية، مما يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية ونسبة المجرمين والمنحرفين.

2 – ضعف الأنا العليا (النفس اللوامة أو العقل والضمير) وسيطرة الذات الدنيا (الهوى أو النفس الأمارة بالسوء) على الشخصية الإنسانية؛ فيتصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له، وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذواتهم، ولدى من تعرضوا لتربية أبوية أو أسرية قاسية أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذواتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم، وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية لديهم، أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري فتظهر إما إذا ما سنحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان معا[22].

3 – الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكانة المنشودة؛ فقد يأخذ الإحباط لدى الشباب صورة الشعور بالاكتئاب، وهناك من يتمرد ويظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان الإحباط مهما لدى الشخص بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى وأعنف[23].

4 – الحوكمة الضعيفة والقمع الحكومي هي من المسببات القوية للراديكالية عند الشباب، كما أن شعور الشباب بالإحباط والاستياء قد أدى دورا مهما في الربيع أو الحراك العربي؛ حيث أن عشرات السنين من الحكم الأوتوقراطي في دول كمصر وليبيا وتونس، أدت لانتهاك المعايير الدولية لحقوق الإنسان وقمع جميع أشكال المعارضة ضد الحكومة، كما أن الاعتقالات التعسفية والسجن بدون محاكمة واستخدام التعذيب هي من الأمور الشائعة جدا في تلك الدول.

5 – التهميش والفقر وتجربة الحكم الفاشلة للإخوان المسلمين وكذا هجمات الأجهزة الأمنية، قد اعتبرت من التبريرات الكافية لاستخدام العنف، لذلك قد التحق الكثير من الشباب المصريين بتنظيم "داعش" أو للذين يتعاطفون مع قضيته[24].

6 – الفشل في إحراز التقدم لفترات زمنية طويلة في دول المنطقة المغاربية، والذي أدى إلى مشاعر الاستياء وتلاشي الثقة بالدولة ومؤسساتها، إضافة إلى تلك التأثيرات النفسية والاجتماعية في تلك الظروف قد أدى أيضا إلى سعي الشباب لإيجاد معنى وغاية للحياة وغاية للحياة في أماكن أخرى، حيث يرى البعض بأن الراديكالية هي الطريقة الوحيدة لتغيير المسار وتحدي الأوضاع الراهنة، إذ تستغل الجماعات المتطرفة هذا الشعور بخيبة الأمل ومن دون إعطاء الشباب فرصة المشاركة في قضايا تبدو لهم أنها نبيلة وسامية - على سبيل المثال مقاومة القهر الخارجي أو المحلي – فتوفر الجماعات الإرهابية المتطرفة من أمثال "داعش" الشعور بوجود غاية للحياة ومسار بديل ومختلف عن الأوضاع الحالية، بما في ذلك البطالة[25].

7 – ارتفاع نسبة البطالة لدى الشباب في المنطقة المغاربية على غرار مثيلاتها في بقية المناطق الأخرى في المشرق العربي والشرق الأوسط، فأعلى نسبة على مستوى العالم موجودة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ووفقا لمنظمة العمل الدولية تتراوح مستويات البطالة ما بين 25% إلى نسبة 60% في بعض الدول في تلك المنطقة، ومن أجل توضيح خطورة هذه المشكلة؛ يصل مستوى البطالة عند الشباب التونسي إلى 42% وهذه هي الدولة التي انطلق فيها "الربيع العربي"، في حين أن 40% من الخريجين الجامعيين يبقون عاطلين عن العمل لفترات زمنية طويلة، كما أن البطالة المقنعة تؤدي دورا مؤثرا حيث أن العدد الكبير من الشباب الذين يعملون في وظائف تحتاج لمؤهلات أقل بكثير من المؤهلات التي يمتلكونها، والسبب وراء ذلك هو عدم وجود فرص عمل ملائمة أو يتم توظيفهم بشكل متقطع لفترات زمنية مؤقتة[26].

8 – تردي الأوضاع الاقتصادية؛ والتي من شأنها أن تكون السبب وراء نجاح جماعات من أمثال "داعش" في تأسيس موطئ قدم لها في المنطقة وخاصة في ليبيا، والتي قد تكون أيضا السبب وراء تجنيد آلاف الشباب المغاربة للمشاركة في أنشطة التطرف خارج بلدانهم، وهناك نقطة مهمة يجب أخذها بعين الاعتبار عند الحديث عن أهمية التنمية في المنطقة المغاربية، وهي أنه في حين توجد أعداد كبيرة من المقاتلين المتطرفين من دول كليبيا والمغرب وتونس، تم التقرير عن عدد قليل جدا - وفي بعض الحالات لم يكن هناك أي شخص مجند – من الأشخاص المجندين في بعض دول مجلس التعاون الخليجي مثل سلطنة عمان وقطر والإمارات العربية المتحدة، حيث أن القواسم المشتركة بين هذه الدول هي وجود مستويات تطور عالية، وتوفر الخدمات والأمن الاجتماعي وفرص الحصول على التعليم النوعي وفرص التوظيف، قد يشير ذلك أيضا إلى أنه ليس بالضرورة أن الأنظمة الأوتوقراطية هي التي تؤدي إلى ظهور المعارضة العنيفة، وإنما وجود الأوتوقراطية مع الحكم الغير فعال ومستويات التطور المتدنية هي التي تفسح المجال للاضطرابات ونقاط الضعف داخل الدول[27].

9 – استغلال الجماعات الإرهابية المتطرفة نقاط معينة داخل الديانات الكبرى بشكل سيء من طرف أولئك الذين يحملون أجندات متطرفة، حيث ركز المجندون بشكل كبير على الالتزامات الدينية ونجحوا في استقطاب المنتسبين الشباب من خلال أجنداتهم كقضايا أو حروب "مقدسة" بالإضافة لتأثير ذلك على الأشخاص الصغار الذين يبحثون عن غاية في حياتهم ويريدون الشعور بالمغامرة أو الوكالة/ القوة، العناصر الروحية التي يحاول هؤلاء استغلالها مثل مزايا الآخرة التي يعتقدون أنها بانتظارهم، والتي تزيد من جاذبية القرارات الراديكالية التي يتخذها هؤلاء الشباب، كما أن المجنّدين يستغلون مشاعر الاستياء النابعة عن الظروف المعيشية الصعبة لهؤلاء الشباب،

ويظهر أن أنشطة الجماعات الإرهابية المستندة على الدين قد تم تأسيسها كرد فعل لأحداث كبرى، ويمكن استخدام ليبيا كخير مثال على ذلك، إذ يعزى صعود "داعش" هناك لانهيار الدولة الليبية بعد تدخل منظمة الحلف الأطلسي فيها سنة 2011، وعندما يتم دراسة بشكل مفصل الجماعات النشيطة في المنطقة المغاربية مثل "داعش في ليبيا وكافة الجماعات المتطرفة التي تعمل في منطقة الساحل الإفريقي وحتى في منطقة شبه جزيرة سيناء بمصر، نلاحظ أن لديها لأهداف ذات طابع سياسي، حيث تتركز جهود تلك الجماعات في المقام الأول على المكاسب الإقليمية والقوة السياسية والاضطرابات السياسية والسيطرة على الموارد أكثر بكثير من نيتهم تحقيق واجباتهم الدينية[28].

10 - قدرة الجماعات الإرهابية المتطرفة على تعبئة وتجنيد إرهابيين جدد: وهذا الأمر يحافظ على استمرار الخلية الإرهابية وبقائها، وهم يستغلون تعاطف الآخرين من مستخدمي الأنترنت مع قضاياهم ويجتذبون صغار السن بعبارات حماسية مثيرة خاصة من خلال غرف الدردشة الإلكترونية[29]، إذ أن هناك أشخاص لديهم قابلية نفسية للانجذاب إلى أفكار الفكر الإرهابي المتطرف منذ البداية، ولاسيما من ذوي البنية النفسية "القابلة للتطرف"، فقد يدفع إلى التطرف عند ذوي النفوس الحساسة خاصة فئة الشباب، في ظل غياب القدوة ونسبية الأخلاق وبحث هؤلاء عن مرجعية مطلقة يستندون إليها ويتمسكون بها[30].

11 – استخدام الشبكات الاجتماعية من طرف الجماعات الإرهابية المتطرفة، والتي تتيح للإرهابيين الوصول إلى جمهورهم المستهدف، وعمليا "ضرب على أبوابهم" على النقيض من النماذج القديمة من المواقع التي كان على الإرهابيين أن ينتظروا الزائرين ليأتوا إليهم، فالجماعات الإرهابية لديها أسباب وجيهة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، أولا؛ هذه القنوات هي إلى حد بعيد الأكثر شعبية مع الجمهور المستهدف فئة الشباب، ثانيا؛ قنوات التواصل الاجتماعي سهلة الاستخدام وموثوقة[31].

12 – امتلاك الجماعات الإرهابية المتطرفة ونركز هنا على تنظيم "داعش" إستراتيجية وسائل الإعلام الاجتماعية الفعالة والمتطورة، القائمة على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة "الفايس بوك" و"التويتر"، بهدف الترويج له وإثبات قدرته على العمل كحكومة فعالة، وقد ساعدت هذه الاستراتيجية تنظيم "داعش" على استقطاب آلاف المجندين والمقاتلين الأجانب* المحتملين في بلدان مختلفة في جميع أنحاء العالم[32].

13 - جاذبية خطاب العنف الإلكتروني: من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية للخطاب العنيف ذي الروح السياسية الدينية جاذبية خاصة، لأنه يلامس الضعف الإنساني حيال المشكلات التي يتعرض لها الإنسان في حياته الشخصية، أو ما يراه في عالم تسوده الصراعات والفتن، كما وأن الأحداث والصراعات العنيفة ومظاهر التكالب العالمي على موارد العالم العربي والإسلامي[33].

14 – تأثر الشباب بشبكات التواصل الاجتماعي: إذ يؤثروا فيها ويطبعوا محتواها بقلقهم وصخبهم؛ وبالطبع سيكون هناك مستثمرون في هذه الضوضاء الفكرية، ومن هؤلاء المستثمرين الجماعات الإرهابية، وأصحاب الفكر المتطرف الذين قاموا ويقومون بمجهود كبير لضخ الأفكار والمعتقدات وتشكيل قناعات لملايين الشباب، واثقين في التأثير الثقافي والفكري والتراكمي سيكون كبيرا خاصة إذا عرفنا أن من أهم أسباب الإقبال على شبكة الأنترنت ومواقع ووسائل التواصل الاجتماعي عند الشباب تتمثل في[34]:

الشكل رقم:01: أسباب إقبال الشباب على الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي

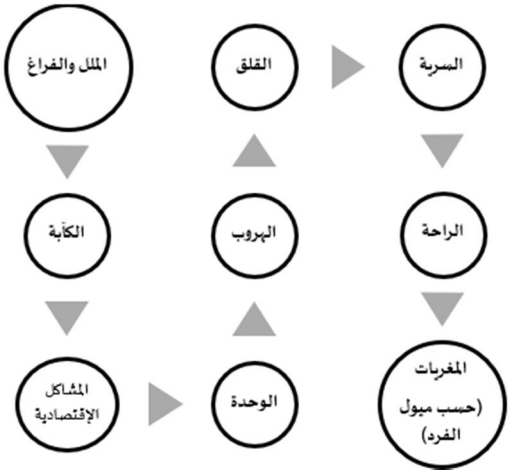

ومن المعروف أيضا أن فئة الشباب تتسم في مراحل مبكرة من العمر بعدد من الخصائص النفسية والسلوكية التي تميز شخصيتهم عن غيرهم، ويمكن إجمال بعض الخصائص الانفعالية التي يمتاز بها الشباب بما يلي:

1. النشاط والحماس.
2. النزعة للتجريب والاستثارة.
3. سرعة الملل والرغبة في التغيير.
4. "اضطراب" تقدير الزمن.
5. تمايز تام في الانفعالات وظهور العواطف[35].

وبالنظر إلى مجتمع وسائل التواصل الاجتماعي بحسب بعض الباحثين والمختصين، نجد أنهم يشبهون المجتمع الإنساني الذي يوجد فيه أطياف وشرائح مختلفة من الناس ومنهم الشباب والمراهقون الذين يحبون الاكتشاف والمغامرة، وبينهم من يعاني الفراغ والتفكك ما يجعلهم عرضة للجرائم والاستغلال والانحراف[36].

وتعمل الجماعات الإرهابية المتطرفة على جذب الشباب لأفكارهم، بما تستخدمه من إستراتيجية إعلامية جاذبة، والتي تستطيع من خلالها الحصول على تعاطف الكثيرين مع تلك الجماعات، حيث يتم استهداف فئة الشباب من مختلف الأعمار وبمختلف مستوياتهم العلمية والدراسية، من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واستدراجهم ومن ثم تجنيدهم في تلك الجماعات الإرهابية العابرة للدول والقارات، وذلك من خلال مايلي:

1. صناعة الصورة: من خلال نشر المعلومات والأفكار بين أنصار تنظيم الجماعات الإرهابية المتطرفة الحاليين والمحتملين، ومواجهة الدعاية السلبية للعدو، وذلك بنشر أخبار المعارك وخلق صورة جاذبة لشكل الحياة اليومية، بالإضافة إلى نشر الأفكار التي تستخدم في الدعاية، كتعظيم الرغبة في الشهادة والاحتفاء بها باعتبارها طريقا للجنة[37]، وتعزيز ثقافة الاستشهاد، كما تنطوي في الكثير من الأحيان جهود تهدف مباشرة إلى جعل الجهاد نظرة جذابة للجمهور الأصغر سنا[38].

2. عمليات الاستقطاب: حيث يتم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التجنيد، سواء عن طريق وسطاء، أو عن طريق إرسال الشخص بنفسه رسائل إلى حسابات خاصة بالجماعات الإرهابية عبر حسابات الفايسبوك وتويتر، أو يتم التواصل مع الشخص إلكترونيا عبر قريب أو صديق من داخل تلك الجماعات يدعوه إلى الانضمام إليهم، ويوفر له التعليمات المطلوبة[39]، كما يتم أيضا استخدام الموسيقى "وايت باور" وألعاب الكمبيوتر المتفوقة عبر الإنترنت (التي يتم توفيرها من خلال المواقع الإلكترونية والمجتمعات الافتراضية) لاستهداف الشباب على وجه التحديد في محاولة لإثارة اهتمامهم بالحركة بهدف التوظيف، ويجري استخدام شعبية متزايدة وتطور ألعاب

الكمبيوتر من قبل العناصر المتطرفة على الأنترنت لجذب المجندين الجدد المحتملين، والتي تستهدف في المقام الأول الشباب، وهنا لا ينبغي تجاهل التطور المتزايد لهذه الألعاب وإمكاناتها كأداة للدعاية والتجنيد[40].

3. تكوين خلية التجنيد: تقوم الجماعات الإرهابية بتكوين "خلية التجنيد"، والتي مهمتها إغراء المستهدفين، حيث يعتمد عناصر الخلية على شفرة معينة خلال حديثهم، وكل كلمة لها مدلول مختلف لاختيار المجندين الشباب الجدد في التنظيمات المسلحة، بعيدا عن الخطوات التقليدية القديمة التي كانت تعتمد على المساجد، ويتم جذب الهدف بعد معرفة حالته النفسية، ويتم بعدها التركيز على مسائل: التوحيد، الحاكمية، الولاء، وأهمية الحكم بالقرآن والسنة، والتأكيد بأن الجهاد هو الحل، ويلي ذلك زرع الأفكار التكفيرية والمتطرفة في عقل الشاب المستهدف، ثم دفعه إلى الاستماع إلى كل ما يجعله حزينا عبر الاستعانة بالخطب الصوتية الحزينة على اليوتيوب والاستماع للأناشيد الحماسية، ثم يتم له ما يمكن أن نسميه "التنويم المغناطيسي"، وذلك اعتمادا على فكرة أن الإسلام الموجود في المجتمع هو إسلام بعيد عن الحقيقي، وهذا ما يفعله تنظيم "داعش" عند تجنيد العديد من الأفراد[41].

4. التغذية الفكرية المركزة: بعد أن يمر الشاب المستهدف بالتغذية الفكرية المركزة، سيجد نفسه وقد تغيرت اتجاهاته مدفوعا أو مدعوا للبحث عن "المجتمع الفاضل" الذي صورته له شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال نشر الصور والأفلام والوصايا التي تروي بألحان مؤثرة سير الشباب الذين شاركوا في "الجهاد" والكرامات التي حصلت لهم ومقارنتهم بالفاتحين العظام[42].

5. المرحلة التنفيذية: ويمكن تمييز المرحلة التنفيذية (العملية) لتشكيل الفكر والاتجاه المتطرف، ومن ثم الانضمام الفعلي للجماعات الإرهابية المتطرفة تحت شعار الهداية والالتزام وطلب الجنة، ومنها الانخراط في الأدوار العملياتية، وهي الغاية الأساس من كل هذه الجهود[43].

ومن خلال تتبع نشاطات الجماعات الإرهابية والمتطرفة نلحظ اعتمادهم على "المنهج ألإقناعي"، والذي يؤدي بمن ينخرط فيه ويلامس هوى نفسه إلى أحضان هذه الجماعات، مناصرا مؤيدا لأطروحاتها، أو عضوا تنفيذيا مستسلما لتعليمات قادة الجماعة التي اجتذبته[44]، وحتى يمكن فهم عملية انتقال المعلومات والأفكار من المصادر (القادة – المحرضون) إلى بقية الأعضاء والأنصار، لا بد من تمييز التراتبية العلمية القيادية وفهم طبيعة الأدوار وقوة الالتزام لدى كل فئة في منظومة التطرف، وكيفية انتقال التعليمات إلى فئات الشباب عبر وسائل التواصل الإجتماعي[45] كما يوضح الشكل التالي رقم 02:

الشكل رقم 02: كيفية انتقال التعليمات إلى فئات الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي

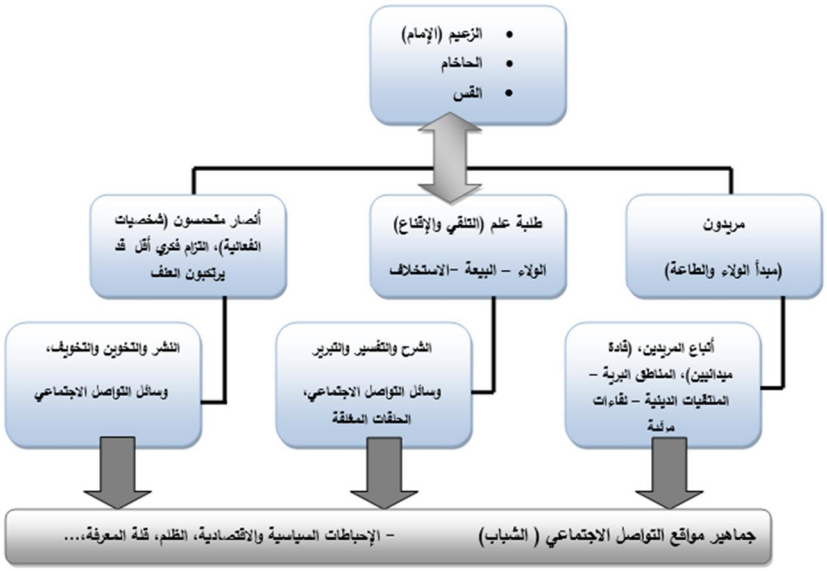

المصدر: نقلا وبتصرف عن: فايز عبد الله الشهري، مرجع سابق، ص. 32

وكنموذج لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الجماعات الإرهابية المتطرفة، نجد تنظيم "داعش" الذي يعتمد على وسائل

التواصل الاجتماعي لتجنيد أعضاءه الجدد في الجماعات الإرهابية، إذ كان الظهور الأول للجهاز الإعلامي لتنظيم "داعش" بصورة واضحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي سنة 2012، ومن خلاله استطاع هذا التنظيم أن يعبر عن قوته من خلال التكنولوجيا التي أظهرته بشكل واضح لفئات متعددة حول العالم، حيث يعبر تنظيم "داعش" عن نفسه من دون أي خوف من خلال مواقعه الإلكترونية وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال عرض عمليات قطع الرؤوس أثناء حدوثها، كما يقر التنظيم علنا بمواقفه وأنشطته المختلفة، وذلك من خلال ما يشاركه وينشره على الأنترنت بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي، التي تسلط الضوء على نية التنظيم بترهيب جميع أعدائه وهي إستراتيجية تهدف إلى هزيمة الخصوم من دون إطلاق رصاصة واحدة، ويعتمد تنظيم "داعش" كثيرا على الإعلام ويسميه بالجهاد الإعلامي في معركته مثل بقية أنواع الجهاد المتعددة، ويكثف حملاته الإعلامية التي فاقت تنظيم القاعدة وغيره من التنظيمات الجهادية وذلك باستخدام التقنية الحديثة المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي[46].

15 – توطيد تنظيم "داعش" علاقاته مع أتباع محتملين من خارج العراق وسوريا، بمن فيهم "أنصار الشريعة في درنة" في ليبيا، وجماعة "أنصار بيت المقدس" في شبه جزيرة سيناء المصرية، والتي عُرفت فيما بعد باسم "ولاية سيناء" التابعة لتنظيم "داعش"، مما أدى إلى التنامي السريع لذلك التنظيم وذلك بالتركيز على التمويل والمقاتلون الإرهابيون الأجانب ونشر العقيدة المتطرفة بشكل فعال[47] في منطقة المغرب العربي.

16 - عودة المقاتلين الأجانب إلى دولهم أثناء انحصار "داعش" في بلاد الشام والعراق، وما صاحب ذلك من انتقال للأفكار المتطرفة التي ينقلونها إلى داخل بلدانهم أثناء عودتهم، حيث سمحت الفوضى في ليبيا لتنظيم "داعش" بإقامة بؤر استيطانية في درنة وسرت بليبيا[48]، كما صرح خلال سنة 2014 وزير الخارجية التونسي السابق "لطفي بن جدو" بأن حوالي 400 مقاتل أجنبي عادوا إلى تونس من العراق وسوريا، كما أعلنت الحكومة التونسية في وقت سابق لذلك التصريح بأن أكثر من 9000 مجند محتمل قد منعوا من مغادرة البلاد، في حين كانت مساهمة المقاتلين الأجانب التونسيين كبيرة على وجه الخصوص[49]، ومن ثم فإن عودة هؤلاء المقاتلين الأجانب تعتبر من بين العوامل التي تجذب أعدادا من الأفراد والشباب للتطرف العنيف[50].

إن التطرف العنيف أصبح يشكل تهديدا خطيرا في المنطقة المغاربية، خاصة من خلال تمكن تنظيم "داعش" من استقطاب وتجنيد العديد من شباب دول تلك المنطقة، في ظل الامتدادات التوسعية لذلك التنظيم إلى أراضي دول المغرب العربي، وهو ما أسهم في انتقال التطرف العنيف والأفكار المتطرفة، خاصة بعودة المقاتلين من "داعش" الذين كانوا في التنظيم بمنطقة العراق والشام، وهو ما ألقى بضلاله على الأمن الوطني في دول المغرب العربي، حيث أصبحت ليبيا جاذبة وحاضنة لعناصر تنظيم "داعش" الاسم المختصر لتنظيم الدولة الإسلامية بالعراق والشام، مستغلا بذلك هذا التنظيم الفوضى والانفلات الأمني في أرجاء ليبيا بعد تفاقم الصراعات المسلحة التي أعقبت انطلاق عملية الكرامة العسكرية بقيادة اللواء المتقاعد "خليفة حفتر" سنة 2014، وفي نهاية سنة 2014 أصبحت سرت أهم معاقل التنظيم ليس في ليبيا فحسب بل في كل شمال إفريقيا[51]، والخريطة التالية تبين اتجاه التدفقات الرئيسية للمقاتلين الأجانب من تنظيم "داعش" نحو المنطقة المغاربية من سوريا في سنوات 2012 و2013 و2014 :

الشكل رقم 03: خريطة توضح اتجاه التدفقات الرئيسية لمقاتلين الأجانب من سوريا نحو وداخل شمال إفريقيا

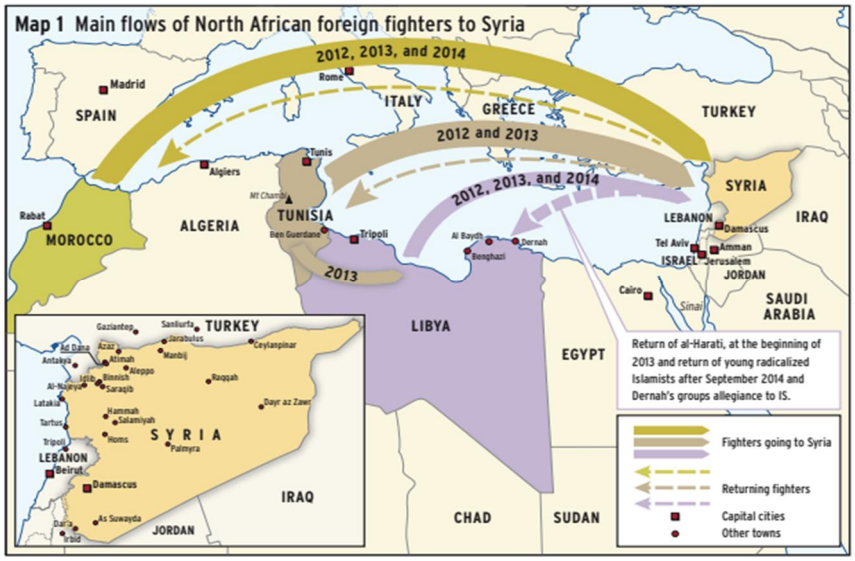

المصدر:

Hasnaa El Jamali and Laurent Vinatier, "Trajectories of North African Foreign Fighters in Syria", Security Assessment in North Africa Issue Brief, N.3, July 2015, p.2.

وفي مايلي جدول يوضح عدد المقاتلون الأجانب في سوريا والعراق من دول المغرب العربي حسب تقرير أعدته مجموعة "الصوفان The Soufan Group" للفترة الممتدة من شهر جوان 2014 إلى غاية شهر ديسمبر 2015، بعنوان "An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq":

الدول	العد الرسمي	آخر تحديث	غير رسمي	مجموعة الصوفان 2014	العائدين
Countries	Official Count	Last Update	Non-Official	TSG 2014	Returnees
الجزائر	170	May 2015	200 – 250	c.200	
تونس	6000	Oct 2015	7000	c.3000	+ 625
المغرب	1200	Oct 2015	1500	c.1500	
ليبيا		Jan 2015	600		

المصدر: Op.cit, p p. 7-9 Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq,.

وحسب تقرير "الصوفان" لسنة 2015؛ فإنه اعتبارا من أكتوبر 2015 هناك ما يقدر بنحو 6000 مقاتل سافروا إلى سوريا من تونس وبالنسبة للسلطات التونسية فقد سافرت حوالي 700 امرأة تونسية للانضمام إلى "داعش" في سوريا، وفي شهر ماي 2015 قدرت الحكومة المغربية الرسمية وفق إحصائيات قدمت على الأمم المتحدة 1200 شخص قد غادروا المغرب إلى "داعش"، وإن كان من المرجح أن يكون العدد الحقيقي أعلى، في حين أن التقديرات من ليبيا والجزائر محدودة نوعا ما ولكن اعتبارا من جانفي 2015 يعتقد أن حوالي 600 شخص ليبي قد سافروا إلى سوريا، وفي شهر ماي 2015 يعتقد أيضا أن هناك حوالي 170 شخص قد انضموا على تنظيم "داعش" في سوريا والعراق من الجزائر[52].

4 . آليات التدبير والتنسيق لمكافحة التطرف العنيف في المنطقة المغاربية

في ظل الامتدادات الإرهابية عبر المجال الجغرافي لدول منطقة المغرب العربي، والنشاط الإرهابي الذي يقوم به تنظيم "داعش" وبالخصوص من خلال عودة المقاتلين الأجانب المحليين إلى دولهم في منطقة المغرب العربي، والقيام بأعمال إرهابية عنيفة، لا بد من أن تكون هناك ضرورة من توفير وتحقيق وتجسيد مستوجبات للتنسيق الأمني في دول شمال إفريقيا لتعزيز الأمني الوطني فيه وكذا الإقليمي، ولذلك نورد

بعض من آليات التدبير والتنسيق لمكافحة التطرف العنيف في المنطقة المغاربية، والتي لا بد من اعتمادها من أجل استتباب الأمن بأنواعه وخاصة منه الأمن المجتمعي والوطني وحتى العبر- وطني، ومن أجل القضاء على التطرف العنيف وعلى الدوافع المحفزة نحوه، وعلى جميع الأعمال الإرهابية التي تؤرق دول المنطقة المغاربية خاصة في ظل عودة المقاتلين، ولعل أهمها ما يلي:

1 – هناك حاجة للمزيد من الأبحاث حول الوسائل المستخدمة لنشر الراديكالية والتطرف العنيف، بالإضافة للأماكن التي يتم توظيفها لبث الراديكالية واستقطاب الشباب، كما أن تقنية المعلومات والاتصالات وأماكن الاحتجاز أو السجون مهمة للغاية في هذا السياق[53].

2 – إن الظروف في كل من تونس وليبيا متداخلة، حيث تدعو الحاجة الملحة إلى مقاربة منسقة بين تلك الدولتين[54] لتجفيف والقضاء على الامتدادات الإرهابية لتنظيم "داعش" في المنطقة.

3 - تكثيف التنسيق والتعاون الإستخباراتي مع السلطات الأمنية بين كل من تونس والجزائر، خاصة على المستوى العملياتي، وذلك كنتيجة فرضتها أحداث جبال "الشعانبي" بين الجزائر وتونس، من خلال تبادل المعلومات بهدف السيطرة على الحدود بين البلدين، خاصة وأن الجزائر لها خبرة طويلة في مكافحة الإرهاب[55].

4 – الاعتماد على المقاربة الإستخباراتية، والقائمة على ضرورة تطوير أجهزة الاستعلامات وتشديد الرقابة الأمنية، من أجل تتبع الخلايا النائمة والحية للجماعات الإرهابية المتطرفة، خاصة وأن تونس تسجل أعلى نسبة منخرطين في تنظيم "داعش" حيث شهدت في الآونة الأخيرة عودة المئات منهم من بؤر الصراع كسوريا والعراق واليمن، وهو ما قد يشكل تهديدا للأمن التونسي.

5 – العمل على خلق وتفعيل التنمية المحلية والشاملة والمتوازنة في كل دول المغرب العربي وخاصة في المناطق العميقة والداخلية التي تعاني التهميش، بتبني ميكانيزمات التوزيع العادل للثروة والذي يسهم في توفير مناصب عمل وامتصاص البطالة التي تعتبر الهاجس الأكبر، منطق أنها توفر مناخا خصبا لتكاثر الجماعات الإرهابية التي تهدد الاستقرار السياسي لتلك الدول[56].

6 – إن الشباب هم الفئة الأكثر استهدافا من قبل التنظيمات الإرهابية المتطرفة، وهذا يحتاج إلى رؤية سوسيولوجية تكشف المزيد من العوامل النفسية والاجتماعية التي تجعل التطرف العنيف ينشط في مجال هذه الفئة الحساسة، كما أن محاربة التطرف تحتاج إلى سياسة أمنية ذات فعالية على أرض الواقع، تستطيع عزل الجماعات الإرهابية المتطرفة وتمنع تمددها الإقليمي والمحلي[57].

7 – ترقية التعاون المهيكل على المستوى الإقليمي القائم على حسن النية، إضافة إلى المستوى الدولي بالتركيز على ضرورة المشاركة الفاعلة في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب[58].

8 – تحسين الظروف المعيشية لسكان المناطق الحدودية إلى جانب المساهمة في بناء مشاريع التشييد الجهوية والإقليمية الكبرى[59]، خاصة في ما يخص الجوانب ذات الأهمية القصوى في دول المغرب العربي.

9 – الانخراط الفعال في بناء السلم والاستقرار في الأزمات الإقليمية المحيطة جيوسياسيا بمنطقة المغرب العربي، إذ تشكل الأزمة الليبية محور التعاون والتنسيق لدعم مسار الأمم المتحدة لاستكمال الانتقال الديمقراطي وبناء الدولة، خصوصا في الإطار المتعلق بإعادة تشكيل الجيش الوطني الليبي والقوات الأمنية التي تضطلع بمهامها الدستورية بعد تفكيك الجماعات والمليشيات المسلحة[60].

10 – إن إساءة استخدام الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لأغراض إرهابية هي مشكلة حقيقية؛ تتطلب إتباع نهج شامل يأخذ بعين الاعتبار كلا من الحاجة إلى توفير الأمن والحاجة إلى حماية الخصوصية وحرية التعبير، لذلك لا بد من دراسة وتغطية القضايا والمشاكل المتعلقة بالتشفير وحجب وإزالة المواقع أو حسابات وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الجماعات الإرهابية، وكشف الأشخاص المتورطين والمستخدمين لتلك الوسائل لأغراض الإرهاب ونشر التطرف العنيف وتقديمهم للعدالة[61]، وبما أن هناك شبكات إرهابية متطرفة تعمل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع عابرة للحدود والعاملة بشكل متناسق مع جهات أخرى في دول جارة أو إقليمية في المنطقة المغاربية، فكان لزاما هنا على كل الدول والأطراف المعنية في المنطقة المغاربية على التضافر والتنسيق من أجل التغلب

على تلك الشبكات والجماعات المتطرفة التي أمست بالأمن الوطني والإقليمي على حد سواء.

11 - تفعيل دور المؤسسات الأمنية في تحقيق الأمن الفكري بآليات جديدة وفق طبيعة التهديدات التي يستخدمها الإرهاب الفكري والمتطرفين، والأشخاص العائدين من بؤر التطرف العنيف الوافدين بأفكارهم المتطرفة، باعتبار ذلك يعتبر من أهم متطلبات تحقيق الأمن المجتمعي والشخصي والوطني ككل[62].

12 - بما أن التطرف أصبح عابرا للحدود، فلا بد للدول من تأسيس شبكات التعاون الإقليمي والدولي لرصده والوقاية من آثاره المتعدية لحدود الدول، ولكن يجب أن يكون ذلك في حدود ثوابت الدول ونظمها الدستورية والقانونية، ويمكن أن يكون في المحيط الأقرب مغاربيا، عربيا وإفريقيا، والمحيط الأبعد في حدود مصالح الدول، والحذر من الانزلاق لصراعات جانبية داخلية أو خارجية بسبب مكافحة التطرف، فمن المعلوم أن كل مواجهات التطرف والعنف الراهنة والإرهاب الفكري لم يكن ليكتب لها الاستمرار والتأثير لولا تمتعها بأشكال من الدعم والرعاية داخليا وخارجيا من جهات لها مصالح كبيرة في استمرارها.

13 - الاهتمام بتأهيل المتطرفين والإرهابيين السابقين المفرج عنهم الذين أبدو ندما على أعمالهم الإرهابية المتطرفة، وأبدوا رغبة في أن يكونوا عناصر نافعة في المجتمع، ويجب أن يكون تأهيلهم على مستويين الاجتماعي والاقتصادي وفق خطط مدروسة[63].

14 – ضرورة إبرام اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية بين دول المغرب العربي جميعا، وخاصة تلك المتعلقة بمنطقة الجزائر وتونس وليبيا، والسعي إلى تأمين الجوار الإقليمي، وتحسين العلاقات الدبلوماسية الإقليمية.

6. الخاتمة:

إن التطرف العنيف يشكل تهديدا خطيرا في المنطقة المغاربية، خاصة من خلال تمكن تنظيم "داعش" من استقطاب وتجنيد العديد من شباب دول تلك المنطقة، في ظل امتدادات ذلك التنظيم التوسعية إلى أرضي دول المغرب العربي، وهو ما أسهم في انتقال التطرف العنيف والأفكار المتطرفة، خاصة بعودة المقاتلين من "داعش" الذين كانوا في التنظيم بمنطقة العراق والشام، وهو ما ألقى بضلاله على الأمن الوطني في دول المنطقة المغاربية، خاصة لدى المجتمعات المغاربية الحدودية، والتي هي في معظم الأحيان تعتبر مجتمعات محافظة دينيا، والتي حسب الإحصائيات التي تبين انخراط شبابها في الجماعات المتطرفة والتي قاتلت في سويا والعراق وانضمت إلى تنظيم "داعش"، وما تم تبينه أنه من أهم الدوافع المحفزة للتطرف العنيف في المنطقة المغاربية، والتي تقع خلف قابلية الشباب المغاربي للجنوح نحو التشدد والتطرف العنيف؛ تتمثل في خليط التهميش الاقتصادي والازدراء السياسي من جانب النخب، وفي بعض منها استغلال السلطات من قبل الأجهزة الأمنية، إضافة إلى الفشل الدولاتي في ليبيا ووجود فوضى عارمة أدت إلى عدم القدرة على ضبط الأمن فيها وهو ما ألقى بضلاله على بقية دول منطقة المغرب العربي، وعليه فلا بد من الاتحاد استخباراتيا، وتبادل المعلومات وتشديد الرقابة على الحدود، والتفكير من منطلق أنه ما يصيب الدولة الجارة سيصب تلك الدولة أيضا، وهو ما تجسد فعلا من خلال تطاول أذرع الجماعات الإرهابية المتطرفة كتنظيم "داعش" وتسلله من منطقة العراق والشام إلى دول المغرب العربي، وهو ما أوجب أن تكون هناك إدارة متضافرة ضد الإرهاب والتطرف، وخاصة التطرف العنيف من قبل سلطات وحكومات دول المغرب العربي، ووضع آليات للتنسيق والتدبير للحيلولة دون الجنوح والنزوع نحو التطرف والإرهاب بمختلف أشكاله.

7.الهوامش:

1- فايز بن عبد الله الشهري، "ثقافة التطرف والعنف على شبكة الأنترنت: الملامح والاتجاهات"، في: استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012)، ص. 6.

2- العياشي عنصر،"العولمة والتطرف: نحو استكشاف علاقة ملتبسة"، مجلة سياسات عربية، ع. 21، جويلية 2016، ص. 10.

3- عامر جوهر، "إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع. 11، أكتوبر 2017، ص. 94.

4- عامر جوهر، مرجع سابق، ص. 95.

* التنطع: هو التعمق في الكلام، وهي كلمة مأخوذة من النطع وهو الغر الأعلى في الفم الذي يظهر عندما يتعلق الإنسان ويتشدق، وقد استعمل في التعمق سواء كان في القول أو الفعل.

5- عامر جوهر، مرجع سابق، ص. 95.

6- نفس المرجع، ص. 95.

7- سورة المائدة، الآية رقم 77.

8- عامر جوهر، مرجع سابق، ص. 96.

9- نفس المرجع، ص ص. 6 – 7.

10- فايز بن عبد الله الشهري، مرجع سابق، ص. 7.

11- نفس المرجع، ص. 7.

12- رئيسة قاسم كاشاليا وأويو ساليفو وايرين ندونغو، "ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في إفريقيا"، ورقة بحثية رقم 296، معهد الدراسات الأمنية، (أوت 2016)، ص. 2.

13- مُحَّد حمزة، "مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية"، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية، 2012، ص. 8.

14- أبو بكر الدسوقي، "الإرهاب الدولي بين المبادئ والمصالح"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016، ص. 108.

15- أحمد الرشيدي، إشكاليات تطور الجدل الدولي حول مفهوم الإرهاب"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016، ص. 110.

16- أحمد الرشيدي، مرجع سابق، ص. 111.

17- عامر جوهر، مرجع سابق، ص. 96.

18- لطيفة الشملان، "تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية"، تقرير اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 27 – 30 جانفي 2016، قطر، ص.1، نقلا عن الرابط التالي:
http://qatar.thimun.org/images/3._SRCMENA_recruitmentinternationalterrorist_Arabic.pdf

19- نفس المرجع، ص. 1.

20 - "الإرهاب والجماعات الإرهابية: تعريف الاتحاد الأوروبي"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي:
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=14392

21- "مفهوم الجريمة الإرهابية"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي: http://terrorisme.kazeo.com/-c28969950

22- أسماء بنت عبد العزيز الحسين، "أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية"، (د ذ م ود ذ ب ود س ن)، ص ص. 11 – 12.

23- نفس المرجع، ص. 13.

24- رئيسة قاسم كاشاليا وأويو ساليفو وايرين ندونغو، مرجع سابق، ص. 6.

25- نفس المرجع، ص. 8.

26 – نفس المرجع، ص. 9.

27- نفس المرجع، ص. 9.

28- نفس المرجع، ص ص. 15 – 16.

29- إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، "جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي: " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب"، أيام 16 – 18 ديسمبر 2014، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص. 17.

30- عزمي بشارة، "في ما يسمى التطرف"، مجلة سياسات عربية، ع. 14، ماي 2015، ص. 17.

31 - Gabriel Weimann, New Terrorism and New Media, vol.2, DC: Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2014,p.3. see the link :http://tsas.ca/wp-content/uploads/224069893-New-Terrorism-and-New-Media.pdf

*المقاتلين الأجانب الإرهابيين: لقد أدت احتمالية عودة المقاتلين الأجانب من مناطق الصراع مثل العراق وسوريا، وشن هجمات في بلدانهم لحالات متزايدة على المستوى العالمي، واستجابة لذلك قام مجلس أمن الأمم المتحدة بتبني القرار رقم 2178 الذي يدعو الدول لاتخاذ خطوات تشريعية وعملياتية للوقاية من هذه الظاهرة والاستجابة لها،

حيث يقوم القرار رقم 2178 بتعريف المقاتلين الأجانب الإرهابيين كما يلي: "الأفراد الذين يسافرون إلى دولة غير التي يقيمون فيها أو يحملون جنسيتها، بغرض ارتكاب أعمال إرهابية أو تدبيرها أو الإعداد لها أو المشاركة فيها أو توفير تدريب على أعمال الإرهاب أو تلقي ذلك التدريب بما في ذلك سياق النزاعات المسلحة"، في حين أن أول ظهور لمفهوم المقاتل الأجنبي كان لأول مرة في عنوان رئيسي لمقالة تم نشرها بتاريخ 21 مارس 1988 في صحيفة "تايمز أوف لندن" تناولت تلك المقالة قصة انتصار المجاهدين الأفغان بمساعدة المقاتلين السعوديين والمصريين والباكستانيين ضد القوات الحكومية الموالية للاتحاد السوفياتي.

32 - Matthew Levitt and Ryan Youkilis, Op. cit.

33- فايز بن عبد الله الشهري، مرجع سابق، ص ص. 26 – 27.

34 - نفس المرجع، ص. 29.

35 – نفس المرجع، ص. 30.

36– نفس المرجع، ص ص.30 – 31.

37- نورا بنداري عبد الحميد فايد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش 2013 – 2016"، (2017/05/15)، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ببرلين، ألمانيا، على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34268

38 - Laura Huey," This is Not Your Mother's Terrorism: Social Media Online Radicalization and the Practice of Political Jamming", see the link: https://jtr.st-andrews.ac.uk/article/10.15664/jtr.1159/

39– نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

40 - Lorraine Bowman-Grieve, "A psychological perspective on virtual communities supporting terrorist & extremist ideologies as a tool for recruitment", Security Informatics, a Springer Open Journal ,23 March 2013,p.3, see the link: https://security-informatics.springeropen.com/track/pdf/10.1186/2190-8532-2-9?site=security-informatics.springeropen.com

41 – نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

42 – فايز عبد الله الشهري، مرجع سابق، ص. 35.

43 – نفس المرجع، ص. 35.

44- نفس المرجع، ص. 32.

45- نورا بنداري عبد الحميد فايد، مرجع سابق.

46 - نفس المرجع.

47 - Matthew Levitt and Ryan Youkilis, "Findings from the State Department's Annual Terrorism Report (Part 2): The Rise of ISIL", (19/11/2017), see the link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/findings-from-the-state-departments-annual-terrorism-report-part-2-the-rise

48 – "هذا ما يجب على أمريكا أن تفعله لتعزيز الاستقرار في دول المغرب العربي"، (2018/03/19)، نقلا عن الرابط التالي: http://www.huffpostarabi.com/2017/02/13/story_n_14723244.html

49 - Matthew Levitt and Ryan Youkilis, Op.cit.

50 - Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq, The Soufan Group, New York, December 2015, p.16.

51- محمود عبد الواحد، "تنظيم الدولة على الشواطئ الليبية يحفز التدخل الدول"، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، (10 فيفري 2016)، ص. 4.

52 - Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq, Op. cit, p. 15.

53 - رئيسة قاسم كاشاليا وأويو ساليفو وايرين ندونغو، مرجع سابق، ص. 20.

54 – كريستوفر س. تشيفيس وبينجامين فيشمان، مرجع سابق، ص. 18.

55 - عمراني كربوسة، "الظاهرة الإرهابية في تونس وإستراتيجية مكافحتها بعد ثورة 14 جانفي 2011: العملية الإرهابية على متحف باردو 2015 نموذجا"، مجلة اتجاهات سياسية، م.1، ع.2، (جانفي 2018)، ص. 199.

56 – نفس المرجع، ص. 202.

57- "مسار تفكيك الخلايا الإرهابية بالمغرب"، مرجع سابق.

58 – نور الدين دخان وعيدون الحامدي، "مسار تأمين الحدود الجزائرية: بين الإدارة الأحادية والصيغ التعاونية الإقليمية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع.14، (جانفي 2016)، ص. 175.

59 - نفس المرجع، ص. 177.

60 – مصطفى صايج، "التحديات الأمنية والإستراتيجية الجديدة في غرب المتوسط"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، م.2، ع. 5، (جانفي 2017)، ص. 387.

61 – بليندا هوفمان، "العمل المشترك ضد الإرهاب: نظرة حول تعاون السلطات الألمانية"، في (مُحَمَّد سليمان أبو رمان وآخرون)، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، (عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2016)، ص. 215.

62- عبد الغفار عفيفي الدويك، "رؤية إستراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مرحلة ما بعد هزيمة داعش"، سلسلة بدائل، ع. 25، نوفمبر 2017، ص. 18.

63 - باعزيز علي بن علي الفكي، "وسائل ذكية لمعالجة التطرف والعنف لدى الشباب"، مجلة الرابطة، ع. 614، (ديسمبر 2017)، ص. 42.

8 . قائمة المراجع:

1.باللغة العربية:

1 – الحسين، أسماء بنت عبد العزيز، "أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية"، (د ذ م ود ذ ب ود س ن).

2 - الدويك، عبد الغفار عفيفي، "رؤية إستراتيجية لتحقيق الأمن الفكري في مرحلة ما بعد هزيمة داعش"، سلسلة بدائل، ع. 25، نوفمبر 2017.

3 – الدسوقي، أبو بكر، "الإرهاب الدولي بين المبادئ والمصالح"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016.

4 – الرشيدي، أحمد، إشكاليات تطور الجدل الدولي حول مفهوم الإرهاب"، مجلة السياسة الدولية، م. 51، ع. 204، أفريل 2016.

5 - الشرقاوي، إيمان عبد الرحيم السيد، "جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولي: " دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب"، أيام 16 – 18 ديسمبر 2014، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

6 – الشملان، لطيفة، "تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية"، تقرير اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 27 – 30 جانفي 2016، قطر، نقلا عن الرابط التالي:
http://qatar.thimun.org/images/3._SRCMENA_recruitmentinternationalterrorist_Arabic.pdf

7 – الشهري، فايز بن عبد الله، "ثقافة التطرف والعنف على شبكة الانترنت: الملامح والاتجاهات"، في: استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2012).

8 - الفكي، باعزيز علي بن علي، "وسائل ذكية لمعالجة التطرف والعنف لدى الشباب"، مجلة الرابطة، ع. 614، (ديسمبر 2017).

9 – بشارة، عزمي، "في ما يسمى التطرف"، مجلة سياسات عربية، ع. 14، ماي 2015.

10 – جوهر، عامر، "إشكالية التطرف وعلاقته بالعنف والإرهاب"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع. 11، أكتوبر 2017.

11 – حمزة، مُحَمَّد، "مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية"، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية، 2012.

12 – دخان، نور الدين والحامدي، عيدون، "مسار تأمين الحدود الجزائرية: بين الإدارة الأحادية والصيغ التعاونية الإقليمية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع.14، (جانفي 2016).

13 – صايج، مصطفى، "التحديات الأمنية والإستراتيجية الجديدة في غرب المتوسط"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، م.2، ع. 5، (جانفي 2017).

14 – عبد الواحد، محمود، "تنظيم الدولة على الشواطئ الليبية يحفز التدخل الدول"، سلسلة تقارير مركز الجزيرة للدراسات، (10 فيفري 2016).

15 – عنصر، العياشي، "العولمة والتطرف: نحو استكشاف علاقة ملتبسة"، مجلة سياسات عربية، ع. 21، جويلية 2016.

16 – فايد، نورا بنداري عبد الحميد، "دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية: دراسة حالة داعش 2013 – 2016"، نقلا عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ببرلين، ألمانيا، على الرابط التالي: http://democraticac.de/?p=34268، (2017/05/15).

17 – كاشاليا، رئيسة قاسم وندونغو، أويو ساليفو وايرين، "ديناميكيات التحول الراديكالي عند الشباب في إفريقيا"، ورقة بحثية رقم 296، معهد الدراسات الأمنية، (أوت 2016).

18 - كربوسة، عمراني، "الظاهرة الإرهابية في تونس وإستراتيجية مكافحتها بعد ثورة 14 جانفي 2011: العملية الإرهابية على متحف باردو 2015 نموذجا"، مجلة اتجاهات سياسية، م.1، ع.2، (جانفي 2018).

19 – هوفمان، بلبندا "العمل المشترك ضد الإرهاب: نظرة حول تعاون السلطات الألمانية"، في (مُحَمَّد سليمان أبو رمان وآخرون)، وسائل منع ومكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والغرب، (عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، 2016).

20 – "الإرهاب والجماعات الإرهابية: تعريف الاتحاد الأوروبي"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي:
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=14392

21 – "مفهوم الجريمة الإرهابية"، (2018/09/19)، نقلا عن الرابط التالي: http://terrorisme.kazeo.com/-c28969950

22 – "هذا ما يجب على أمريكا أن تفعله لتعزيز الاستقرار في دول المغرب العربي"، (2018/03/19)، نقلا عن الرابط التالي:
http://www.huffpostarabi.com/2017/02/13/story_n_14723244.html

2.**باللغة الأجنبية**:

23 - Bowman-Grieve, Lorraine, "A psychological perspective on virtual communities supporting terrorist & extremist ideologies as a tool for recruitment", Security Informatics, a Springer Open Journal ,23 March 2013, see the link:

https://security-informatics.springeropen.com/track/pdf/10.1186/2190-8532-2-9?site=security-informatics.springeropen.com

24 – Huey, Laura," This is Not Your Mother's Terrorism: Social Media Online Radicalization and the Practice of Political Jamming", see the link:

https://jtr.st-andrews.ac.uk/article/10.15664/jtr.1159/

25 – Levitt, Matthew and Youkilis, Ryan, "Findings from the State Department's Annual Terrorism Report (Part 2): The Rise of ISIL", (19/11/2017), see the link:

https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/findings-from-the-state-departments-annual-terrorism-report-part-2-the-rise

26 - Weimann, Gabriel, New Terrorism and New Media, vol.2, DC: Commons Lab of the Woodrow Wilson International Center for Scholars, 2014, see the link : http://tsas.ca/wp-content/uploads/224069893-New-Terrorism-and-New-Media.pdf

27 - Report: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq,The Soufan Group, New York, December 2015.